Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالناس كان الناس قِدْما، ولم يزل من الناس مرغوب إليه وراغب
(٤١ ـ ١٠٦)

في مقطع آخر تلعب كلمة «بطن» المنتمية إلى «الأسلوب الوضيع» والتي لا يسمح بها لا في المدح ولا في الأجناس الشعرية «الرفيعة» أو «المتوسطة» الأخرى، تلعب دور «علامة جنس الشعر»، مثل هذا الدور يلعبه أيضاً المزج بين مستويات المفردات في مقطع آخر من قصيدة لأبي نواس من نفس الجنس:

متى ترضى من الدنيا بشيء إذا لم ترض منها بالمزاج
ألم تر جوهر الدنيا المصفى ومخرَجه من البحر الأجاج
(٤١ ـ ١٤٥)

عند ابن المعتز نجد معارضة هزلية بين كلمة «نقمة» و «نعمة»، وهذا شبيه بما وجدناه عند أبي العتاهية وأبي نواس أي استخدام المدح المعكوس الذي يهدم المستوى المفرداتي «الرفيع» للقصيدة.

ومن الصور الأكثر وضوحاً وتمييزاً في هذا المجال زهديات الأندلسيين ابن عبد ربه والغزالي بشكل خاص.

في أسفل درجات الأجناس الشعرية جاء شعر الهجاء الملاصق ملاصقة شديدة للزهديات، ولكن إذا كانت هذه الأخيرة تفضح العيوب الاجتماعية وتتطلع إلى بعض التعميم، مكتسبة في نظر الأدباء وأوساط القراء في ذلك الزمن بعض الأهمية التربوية، فإن الهجاء لا يتطلع إلى هذا وهدفه هو الهزء من إنسان ما بعينه يمتاز بتلك المواصفات.

كان ابن حزم أفضل من عبر عن الموقف من الهجاء. مديناً إياه